صورة الإمام علي (عليه السلام) في معركتي صفين والنهروان في فكر علماء الإباضية (القلهاتي من خلال كتابه الكشف والبيان) اختياراً.

المدرس الدكتور عقيل يوسف سعود السلطان
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة / فرع القرنة

المستخلص

يعنى هذا البحث بدراسة صورة الإمام علي(عليه السلام) في معركتي صفين والنهروان في فكر أحد أهم علماء الإباضية وهو القلهاتي الإباضي من خلال كتابه(الكشف والبيان)، وتكمن أهمية البحث بأن من خلاله يمكن الوقف على رأي علماء الاباضية فيما جرى في معركتي صفين والنهروان ودور الإمام علي(عليه السلام) في ذلك، ولكن من خلال علماء الاباضية أنفسهم لا ما تنسبه لهم مؤلفات الفرق الإسلامية على اختلاف مؤلفيها وتوجهاتهم التي لا تعبر بالضرورة عن رأي الاباضية ومعتقداتهم، وبالمجمل يمكن وصف صورة الامام علي(عليه السلام) في معركتي صفين والنهروان في فكر القلهاتي بأنها صورة مشوهة وغريبة في بابها، ولا تكاد تصمد قليلاً أمام النقاش .

الكلمات المفتاحية: الاباضية ، الخوارج ، القلهاتي ، صفين.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٣/١٨ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/١٣**

The Portrayal of Imam Ali in the Battles of Siffin and Nahrawan in the Thought of Ibadi Scholars: A Selective Study of Al-Qalhati's *Al-Kashf wal-Bayan*

Dr. Aqeel Yousif Saud Al-Sultan
Ministry of Education / Open Educational College - Al-Qurna

Abstract

This study explores the portrayal of Imam Ali (PBUH) in the battles of Siffin and Nahrawan from the perspective of one of the foremost Ibadi scholars, Al-Qalhati, as presented in his work *Al-Kashf wal-Bayan*. The importance of this research lies in its focus on the Ibadi viewpoint based directly on their own writings, rather than relying on sectarian Islamic literature, which often reflects the biases of its authors rather than the authentic beliefs of the Ibadi community. Overall, the depiction of Imam Ali (PBUH) in these battles, according to Al-Qalhati, appears to be unconventional and problematic, inviting critical scrutiny and debate.

Keywords: **Ibadiyya, Al Kwaraij, Al-Qalhati, and Siffin**.

Received: 18/03/2025 **Accepted: 13/05/2025**

المقدمة

مما لا ريب فيه أن الخوارج لم يكن لهم وجوداً سياسياً محدداً كفرقة مستقلة ذات قناعات خاصة قبل معركة صفين، فقد كانوا جزءاً من جيش الإمام علي(عليه السلام) في تلك المعركة، ثم فارقوه بعد قبوله التحكيم مضطراً مع أهل الشام، ليترجموا موقفهم منه لاحقاً برفع السيف بوجهه وقتاله في النهروان .

وعلى الرغم من الهزيمة المنكرة التي مني بها الخوارج في هذه المعركة، إلا أنه لم يقض عليهم بشكل تام، وبمرور الزمن تطورت أفكارهم، وازداد عدد من يؤمن بها، وانقسموا على أنفسهم الى فرق عدة، لكل منها زعاماتها وأئمتها ومنظريها، وبقي الشيء الأساس الذي يجمع هذه الفرق المتعددة هو موقفها من الإمام علي(عليه السلام) القائم على تخطئته وتكفيره، لأنه (أحدث) بزعمهم حين وافق على التحكيم في صفين، وكذلك لأنه قتل أسلافهم في النهروان.

ولما كانت أغلب فرق الخوارج قد اندثرت، وقدر الله تعالى للفرقة الإباضية منها البقاء، بات من الضروري الوقوف على رأي هذه الفرقة فيما جرى في معركتي صفين والنهروان، ودور الإمام علي(عليه السلام) في ذلك، لكن من خلال ما كتبه علماء الإباضية أنفسهم، لا من خلال ما تنسبه لهم مؤلفات الفرق الإسلامية على تنوعها واختلافها، فكان القلهاتي الإباضي وما كتبه في كتابه (الكشف والبيان) أفضل ما يلبي هذا الطموح فوقع عليه الاختيار، ومما شجع الباحث أيضاً على اختيار هذا الموضوع انه موضوع لم يسبق دراسته داخل الأوساط الأكاديمية وخارجها .

لقد فرضت طبيعة ما ذكره القلهاتي بهذا الخصوص تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تليها قائمة بالمصادر والمراجع، إذ اهتمت المقدمة بتقديم توطئة بسيطة عن البحث وهيكليته، وتناول المبحث الأول تعريفاً موجزاً بالفرقة الإباضية وكذلك القلهاتي ومؤلفه(الكشف والبيان) وأهميته من بين مؤلفات الإباضية، أما المبحث الثاني فقد تناول معركة صفين في فكر القلهاتي، منقسماً بين موقف الإمام علي(عليه السلام) من قتلة عثمان، وبين خروج معاوية عليه ومقاتلته، في حين اهتم المبحث الثالث بدراسة معركة النهروان بدءا بما يراه القلهاتي مبرراً للخروج على الإمام علي(عليه السلام)، مروراً بمناظرة ابن عباس مع الخوارج، وصولاً الى المعركة ونهايتها، أما الخاتمة فقد حوت على ايجاز أهم ما توصل اليه البحث .

المبحث الأول التعريف بالإباضية والقلهاتي وكتابه

لعل من المناسب قبل الدخول الى مفاصل البحث اعطاء نبذه مختصرة عن الإباضية ومعتقداتها، فضلاً عن التعريف بالمؤلف وكتابه الكشف البيان .

الإباضية فرقة من فرق الخوارج، ترجع في آرائها الى عبد الله بن اباض- سنأتي عليه بعد قليل - وتتخذه إماماً لها، وتذهب هذه الفرقة الى تكفير مخالفيها، وترى أنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين بل كفار، دمائهم حلال- وإن أظهروا خلاف ذلك – لأنهم محاربون لله ورسوله لا يدينون بدين الحق، اما بالنسبة للأموال فقد استحلوا منها الخيل والسلاح، دون الذهب والفضة التي يرون ردها على اصحابها، عند الغنيمة[١] .

وقد عرف الإباضية بهذا الإسم نسبة الى عبد الله بن إباض، الذي يرجع بنسبه الى بني مرة بن عبيد، وهم بطن من بطون بني تميم[٢]، وقيل اسمه الحرث بن عمرو[٣]، وقد اختلف المؤرخون في تحديد مولده ووفاته، غير أن سيرته تدل على معاصرته لمعاوية بن أبي سفيان، ولعبد الملك بن مروان [٤]، إذ كتب له رسالة ينصحه فيها، ويذكره أدراكه معاوية ووقوفه على سيرته[٥]، ونقل عن بعض المعتزلة أن عبد الله بن اباض لم يمت حتى ترك مذهبه وصار معتزلياً[٦] ، وهذا ما لم تذكره عنه كتب الإباضية [٧] .

لقد كان عبد الله بن اباض الى جانب عبد الله بن الزبير في مكة حين حاصره الأمويون، إلا أنه فارقه بعد ذلك بسبب موالاته- أي ابن الزبير- لعثمان بن عفان[٨] ، وفضلاً عن ذلك تكاد تكون المعلومات المتوافرة عنه متناثرة ومتضاربة، ولا تشكل صورة واضحة عن شخصيته، وعن ذلك قال الزركلي[٩] :(أطلت في هذه الترجمة على غير ما اعتدته، لأني لم أجد لابن إباض ترجمة مستوفاة في جميع ما كتبه عنه المتقدمون والمتأخرون)، وهو ما يتفق معه الباحث في هذا الجانب ، إذ أن المصادر المتاحة لا تمدنا بمعلومات شافية عنه .

ومهما يكن الأمر يرى الإباضية أنهم الورثة الشرعيين لأهل النهروان من بين سائر فرق الخوارج، وأنهم يسيرون على خطى عبد الله بن وهب الراسبي[١٠] ، وانهما فرقة واحدة وهي الفرقة المحقة أو (أهل الاستقامة) وأنهم(المسلمون) من بين سائر فرق الأمة [١١] .

أما القلهاتي فهو: أبو عبد الله ، محمد بن سعيد الأزدي، فقيه وأصولي ولغوي، وأديب ومؤرخ [١٢]، عرف بالقلهاتي نسبة الى(قلهات) وهي أحدى مدن عمان الساحلية، والتي تبلغ المسافة بينها وبين مدينة صحار[١٣] حوالي مائتي ميل[١٤]، وتعد (قلهات) مرفأ لأكثر السفن القادمة من الهند، وهي مدينة آهلة بالسكان، وأهلها كلهم من الخوارج الإباضية، وهم يتظاهرون بذلك ولا يخفونه[١٥]، وكان القلهاتي على شاكلتهم، فهو((اباضي متحمس أشد التحمس لمذهبه، لا يخفى ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر))[١٦] .

ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ ولادة القلهاتي أو وفاته، كما لا يتفق على العصر الذي عاش فيه، فهناك من ذكر أنه من علماء النصف الثاني من القرن السادس للهجرة، دون أن يحدد تاريخاً لمولده أو وفاته[١٧] .

أما محقق كتاب(الكشف والبيان) فقد أفاد أنه رجع الى المصادر القديمة والمراجع الحديثة، العربية منها والأجنبية، ولا سيما مخطوطات دار الكتب المصرية التي تعنى بدراسة تاريخ الإباضية، فلم يوفق الى تحديد الزمن الذي عاش فيه القلهاتي تحديداً دقيقاً، ولا الى التاريخ الذي كتب به كتابه (الكشف والبيان)، لا بل أن المراجع الحديثة زادت من تضليله في ذلك[١٨].

ثم ذكر توصله اثناء تحقيقه لمخطوطة (الكشف والبيان) الى أن القلهاتي عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري اجمالاً دون ترجمة وافية عنه، وذلك استناداً الى قول القلهاتي فيها أن رأيه في(أطفال المشركين والمنافقين وما وقع فيهم من الاختلاف بين المسلمين) هو ذاته رأي شيوخه الذين أدركهم، وهذا الرأي يقوم على السكوت عنهم وعدم الحكم عليهم، ثم أورد عنه قوله:((وكان الإمام سعيد بن عبد الله[١٩] يناظرني في هذا القول، وقد كنت أنا أختاره، وكان القول مني على سبيل التعجب منه ولم أقف على اعتقاده في ذلك))[٢٠] ، ولأن الإمام سعيد بن عبد الله كانت بيعته سنة ٣٢٠هـ، وتوفي سنة ٣٢٨هـ ،

فيكون القلهاتي من علماء القرن الرابع الهجري [٢١] ،والحقيقة أن هذا الاستنتاج مقنع الى درجة كبيرة مالم يتم التوصل الى ما يعارضه ويتقاطع معه .

كان القلهاتي من المؤلفين المتقنين للتأليف والكتابة، ومن أشهر مؤلفاته (بيان فرق الأمة)، وهو من الكتب المشهورة عند الإباضية، ويوجد منه نسخ قليلة، ويذكر فيه كثيراً من فرق الأمة، فضلاً عن أمم قبل الإسلام[٢٢]، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب(المقامات الكلوية)، الذي الفه بسبب رجوع بعض أهل كلوة[٢٣] عن المذهب الإباضي[٢٤]، و القلهاتي أيضاً شاعر له قصيدة طويلة جداً تعرف بـ(القحطانية)، لأنه يمدح فيها القحطانيين ويذم فيها العدنانيين[٢٥] .

اما كتاب الكشف والبيان- موضوع بحثنا- فتكمن أهميته في أنه يبين نشأة المذهب الأباضي في تسلسل تاريخي حتى عصر القلهاتي[٢٦]، وقيمته إنه((يمثل وجهة نظر الإباضية في الفرق الإسلامية المختلفة، وانه يمثل رواية الإباضية لحادثة التحكيم، وهي حادثة أثرت أيما تأثير في تاريخ الإسلام، وفي توجيه علم الكلام[٢٧] عند المسلمين، ومما يزيد في قيمته من هذه الناحية، أن بعض الكتب الرائجة عندنا اليوم بل جلها أو كلها تجاهلت هذه الرواية ... كما أن قيمة الكتاب في أنه يطلعنا الى ما وصل اليه علم الكلام والتأليف فيه عند الإباضية (إباضية عمان) ...))[٢٨] .

أما بخصوص المصادر التي اعتمدها القلهاتي في كتاب الكشف والبيان ، فلا نكاد نقف عليها بشكل واضح ، سيما وأنه انفرد بذكر أمور لا نجدها عند غيره -كما سيتضح خلال البحث- وعن ذلك ذكر أحد الباحثين[٢٩] أن القلهاتي((نقل الينا شيئاً من مؤلفات علماء الأباضية السابقين ولكننا لا نستطيع في هذه الحالة الراهنة أن نبين مدى ما أخذه القلهاتي من غيره، ومقدار ما هو من تحريره الشخصي، ومما يزيد في هذه القيمة أن هذا الكتاب أقدم مخطوط اباضي في الكلام والفرق نالته أيدينا)) .

المبحث الثاني: معركة صفين

كان لمقتل عثمان بن عفان ارتداداته في العالم الإسلامي، فقد خرج معاوية بن أبي سفيان في الشام مطالباً الإمام علي(عليه السلام) بدمه، متخذاً ذلك ذريعة لرفض أمر العزل الذي أصدره الإمام بحقه، فحدثت نتيجة لذلك معركة صفين، ويمكن تقسيم ما ذكره القلهاتي عن هذه المعركة كما يلي:-

اولاً/ موقف أمير المؤمنين(عليه السلام)من قتلة عثمان:-

في معرض تخطئته عثمان وإظهاره لإحداثه، وتصويبه لموقف الثائرين عليه، حاول القلهاتي أن يظهر رضا عامة المسلمين وبضمنهم الإمام علي(عليه السلام) بمقتله بقوله:((فإن زعم أهل الشك والريب أن المسلمين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم، لم يرضوا بقتل عثمان وإنما قتله محمد بن أبي بكر في نفر معه، وعامة المسلمين كارهون لقتله، قيل لهم: فلم لا يؤازرونه وينصرونه وهو بين أظهرهم لم يقتل غيلة وانما هو حوصر شهراً أو دونه؟ أم كيف يجعلون علياً أميراً على أنفسهم ولم يشهد بذلك ولم يرض به؟ أم كيف يجوز لعلي أن يصحب قتلة عثمان ولا يقيم عليهم حد الله ورسوله ؟ أم كيف يجوز له أن يحارب ويمنع من طلب بدمه؟ بل قد علم أهل البصائر، وأولو الألباب أن المسلمين اجتمع رأيهم على قتله بما استوجب عندهم من بغيه واحداثه، ووضعه الأمور في غير مواضعها)) [٣٠].

هناك جملة من الأمور التي يستوجب التوقف عندها وهي :-

١- إن القول بأن المسلمين مجمعون على قتل عثمان لا يصح؛ لأنه لا يمكن أن نخرج منهم أولئك الرافضين لمقتله كاهل الشام مثلاً، فضلاً عن أنصاره والمستفيدين من بقاءه في بقية الأمصار، كما لا يمكن ان نخرج من دائرة الإسلام المسلمين البعيدين عن المدينة ممن لم يكن لهم يد بقتله، ناهيك عمن التزم الحياد ،كما أن الادعاء بأن المسلمين بايعوا علياً (عليه السلام) بالخلافة لأنه شهد مقتل عثمان ورضي به ادعاء باطل، ويفتقر لأي دليل لإثباته .

٢- لم يكن أمير المؤمنين (عليه السلام) مؤيداً لنهج عثمان وسياسته في الرعية، وكذلك كان رافضاً للطريقة التي قُتل بها، ويتلخص رأيه بقوله: ((وأنا جامع لكم أمره، استأثر فأساء الأثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، ولله حكم واقع في المستأثر والجازع)) [٣١]، ومن ثم لا يصح ادعاء القلهاتي بأن الإمام علياً (عليه السلام) كان راضياً بقتل عثمان وأنه وليّ الخلافة كمكافئة له على موقفه من قتله، كما يمكن ملاحظة أن ما ذكره القلهاتي يجمع في طياته بين تخطئة عثمان من جهة وتولي الإمام علي(عليه السلام) قبل صفين من جهة أخرى.

٣- يتمثل موقف أمير المؤمنين(عليه السلام) من قتلة عثمان، وعدم اقامته الحد عليهم بأنه كان يرى أن الوقت غير مناسب لهذا الأمر، وأنه مرهون بتوفر الظروف الملائمة له، هذا ما نجده في جوابه حين طلب منه بعض الصحابة بعد مبايعته بالخلافة بالقصاص ممن قتل عثمان، إذ أجابهم بأن الناس تنقسم عند هذا الأمر ثلاثة فرق: فرقة ترى ما ترون، وأخرى لا ترى ما ترون، وثالثة لا ترى هذا ولا ذاك ، فاصبروا حتى يهدئوا، وتقع القلوب مواقعها، وتؤخذ الحقوق، فاهدأوا وأنظروا ما يأتيكم به أمري[٣٢].

٤- ما ذكره القلهاتي بأن علياً(عليه السلام) حارب معاوية لأنه طلب بدم عثمان، فيه مجانبة للحق، لأن معاوية هو الذي افتعل الحرب خشية عزله، واتخذ من المطالبة بدم عثمان ذريعة للوصول الى الحكم، و تلك المطالبة ليست من حقه، كما بين الإمام علي(عليه السلام) له ذلك حين كتب اليه بأن لا يحق له المطالبة بدم عثمان ؛ كونه مجرد رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى منه في المطالبة بدمه، فإن زعم إنه أقدر على ذلك منهم، فعليه أن يدخل في طاعته أولاً ثم يحاكم القوم اليه[٣٣] ، وبالتالي لا يمكن عد محاربته لمعاوية تأييداً لموقف من قتل عثمان وتستراً عليهم .

ثانياً / خروج معاوية وتقاتل الجيشين :-

بهذا الخصوص ذكر القلهاتي[٣٤] أنه بعد هزيمة أصحاب الجمل خرج معاوية بأهل الشام مطالباً بدم عثمان، فخرج اليه علي (عليه السلام) بالمهاجرين والأنصار، والتقى الجيشان بصفين واقتتلوا أشد القتال، حتى قيل أن عدد القتلى كان سبعين الفاً، فلما كثر القتل في جيش الشام استشار معاوية عمرو بن العاص وطلب الحيلة والخديعة، فأشار عليه عمرو أن يعلق المصاحف على رؤوس الأسنة وأن يكاتب أمير المؤمنين(عليه السلام) سراً أن بينهما حكم كتاب الله، فكتب معاوية الى علي(عليه السلام) سراً بذلك ، فوافق علي(عليه السلام)، فبلغ ذلك عمار بن ياسر(رض) فقال لأصحابه: ائتوا علياً فعاتبوه، ففعلوا، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام) : إني تارك ذلك، فاعلموا عماراً (رض) بقول علي(عليه السلام)، فقال: جروا الخطام[٣٥] ما اجتر.

وهذا لا يستقيم بدليل:-

١- المعروف أن رفع المصاحف كان مكيدة من ابن العاص بعد أن فقد معاوية زمام الأمور، وكاد أن يهرب وينجو بنفسه[٣٦] ، فلماذا يلجأ علي(عليه السلام) الى تفويت هذه الفرصة ويوافق على مكاتبه معاوية سراً ، سيما وأن موازين القوى العسكرية كانت بصالحه ؟!

٢- إن علياً(عليه السلام) لم يقبل بالتحكيم إلا بعد أن اجبرته عليه الجماعة التي انطلت عليها مكيدة ابن العاص فصار مأموراً بعد أن كان أميراً [٣٧]، وهذا يدحض المكاتبة سراً، لأن الرضوخ لمطلب الجماعة يستدعي إعلامها بتنفيذ مطالبها لا أن يكون بشكل سري.

٣- لو سلمنا جدلاً وقلنا بأن عماراً عاتب علياً(عليه السلام)على المكاتبة السرية، وأن علياً(عليه السلام) وعده بترك ذلك مداراة له ولأصحابه، فهل كان عمار يملك من الثقل العسكري ما يمكنه من الضغط على أمير المؤمنين(عليه السلام) ويجبره على مداراته؟ إن ثقل عمار لم يكن ثقلاً عسكرياً بقدر ما كان ثقلاً (معنوياً) ، ولم يكن وجوده مؤثراً كتأثير الأشعث بن قيس[٣٨] مثلاً المستند الى قبيلته، أو كتأثير القراء الذين استطاعوا ان يفرضوا واقعاً جديداً، وبهذا يكون ما ذكره القلهاتي عن عمار لا يصمد امام النقاش.

٤- إن كلام القلهاتي المتقدم ينقضه ما ذكر لاحقاً :((وبلغنا ان عمار بن ياسر قال لعلي: ان القوم سيقولون لك: بيننا وبينك كتاب الله، فقل :على ترك كتاب الله قاتلناكم، وسيقولون: نجعل بيننا وبينك حكمين فما حكم به من شيئا رضينا به، فقل:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٣٩]، فإن قالوا: تجعل بيننا وبينك مدة نصطلح الى تلك المدة، فقل: إن الله قال: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٤٠] ...))[٤١] ، فإذا كان عمار قد عاتب علي(عليه السلام) على مراسلة معاوية بصورة سرية، وأن علياً(عليه السلام) وعده بترك ذلك، كيف يتوافق هذا مع ما جاء أعلاه بأنه كان يشير على علي(عليه السلام) بالإجابة المفترضة والمناسبة لكل مطلب من مطالب جيش الشام؟ الا يعد ذلك موافقة منه على التحكيم؟ ناهيك عن عظم الدور الذي يعطيه القلهاتي لعمار بن ياسر(رض) قبالة دور الإمام علي(عليه السلام)، إذ كان على علم بأدق تفاصيل خطة ابن العاص وما يناسبها، أما الإمام علي(عليه السلام) لم يكن بمستوى الحدث، ولا يعلم ما يدور حوله وهذا غير صحيح.

تجدر الإشارة الى أن القلهاتي يعد عمار بن ياسر من الرجالات الذين تأخذ فرقة الإباضية دينها منهم[٤٢] ، مما يساعد في فهم عظم المنزلة التي يتمتع بها عمار عندهم .

وبعد أن أطال القلهاتي في ذكر مناقب عمار، ذكر أنه كان يقول: اتق الله يا علي قبل تحكيم الحكمين وانه عاتبه قائلاً:((أشككنا في ديننا وارتدنا عن بصائرنا لنحكم عدونا في ديننا ودمائنا؟ فهلا كان هذا قبل وضع السيف ؟! وقبل قتل طلحة والزبير وهم يدعونك الى ذلك فأبيت وقلت: إني على الحق دونكم، فإن كان القوم مشركين فليس لنا أن نرفع السيف عنهم حتى يسلموا، وإن كان القوم كفرة أهل كتاب فليس لنا عن نرفع السيف عنهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وإن

كان القوم بغاة فليس لنا ان نرفع السيف عنهم حتى يفيؤوا الى أمر الله، ثم قال : والله ما اسلموا ولا أدوا الجزية ولا فاءوا الى أمر الله ولا وضعت الحرب اوزارها)) [٤٣].

هناك ملاحظات عدة يمكن أن تسجل على ما ذكره القلهاتي :-

١- لا يعرف المصدر الذي استقى منه القلهاتي هذه الرواية ، فقد أفاد أن عماراً كان يتهم أمير المؤمنين(عليه السلام) بالشك في دينه حين لجأ الى التحكيم، وهذا غير منطقي؛ لأن عماراً استشهد قبل خدعة رفع المصاحف وقبل التحكيم، وهذا يدحض أن يكون قد أشكل على أمير المؤمنين(عليه السلام) بقبوله التحكيم، وحتى لو كان حياً فهذا مناف لأخلاقه، ولرد شبهة أن علياً(عليه السلام) كان شاكاً في موقفه حين قبل التحكيم، فهذا يصح لو ابتدأ هو به ((فأما إذا دعاه الى ذلك غيره واستجاب اليه أصحابه، فمنعهم وأمرهم أن يمروا على وتيرتهم وشأنهم، فلم يفعلوا، وبين لهم أنها مكيدة فلم يتبينوا، وخاف أن يقتل أو يسلم الى عدوه، فإنه لا يدل على تحكيمه شكه، بل يدل على أنه قد دفع ضراراً عظيماً عن نفسه، ورجا أن يحكم الحكمان بالكتاب، فتزول الشبهة عمن طلب التحكيم من أصحابه))[٤٤].

٢- لم يؤثر عن طلحة والزبير أنهما دعيا الإمام علي(عليه السلام) الى التحكيم او اللجوء الى كتاب الله تعالى لحل النزاع في حرب الجمل، ولا وجود لذلك في أي مصدر من مصادر التاريخ، لذا فإن ما نسبه القلهاتي لعمار بهذا الخصوص لا يصح، فضلاً عن ذلك لم تكن خدعة التحكيم لتنجح في صفين لو طرحها طلحة والزبير في الجمل، و لفقدت عنصر المفاجئة .

٣- أما ما نسب الى عمار بأنه أصر على مواصلة القتال - بعد نجاح الخدعة في جيش الإمام علي(عليه السلام) – حين وصف القوم البغاة الذين يجب قتالهم، فهو منتف لأنه كان قد استشهد قبل ذلك كما بينا قبل قليل، وهي في الحقيقة اعتراضات الخوارج انفسهم صيغت ووضعت على لسان عمار لتقوية موقفهم الداعي الى مواصلة القتال .

ثم ذكر القلهاتي[٤٥] لما استشهد عمار((أراد الله أن يمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين تفرق الناس وتراجعوا، ورجع علي الى الكوفة ومعاوية الى الشام، ولبثوا ما شاء الله أن يلبثوا، ثم أن علياً جعل يكاتب معاوية سراً ومعاوية يكاتب علياً سراً من دون المسلمين، فكتب الى معاوية من علي أمير المؤمنين الى معاوية، فكتب اليه معاوية لو أعلم أنك أمير المؤمنين لم اقاتلك، فامح اسم أمير المؤمنين، ففعل علي ذلك، فبلغ المسلمين ذلك فقالوا: يا علي ما حملك أن تخلع نفسك من اسم سماك به المسلمون؟ الست أنت أمير المؤمنين ومعاوية أمير الكافرين؟ فتب عما صنعت، وتاب من ذلك، ثم أن معاوية جعل يكاتبه سراً في تحكيمهما الحكمين، فمهما حكم به رضياه ورضي به علي، واختار من جنده أبا موسى الاشعري[٤٦] واختار معاوية عمرو بن العاص ... فرضي علي بحكومته وترك حكم كتاب الله وكتابه، فلعمري لئن كانت الحكومة عدلاً وصواباً لقد هلك علي بسفكه الدماء قبلها، وكان معاوية احق بالعدل منه لأنه الداعي اليها، وإن كانت الحكومة خطأً وضلالاً لقد هلك علي بدخوله فيها، فأي الأمرين كان فلا لعلي مخرج، وقد روي عن النبي(صلى الله عليه وآله) أنه قال : سيكون من أمتي حكمان ضالان مضلان يضلان ويضل من اتبعهما)) .

إن ما طرحه القلهاتي أعلاه منفرد وغريب في بابه ، وعليه مآخذ عدة وهي :-

١- هل يعقل أن يتوقف القتال ويرجع الجيشان المتقاتلين الى الكوفة والشام فجأة ولمجرد مقتل عمار بن ياسر ؟! وهل هناك مصدراً من المصادر يذكر أن معركة صفين توقفت قبل رفع المصاحف ؟! .

٢- أراد القلهاتي أن يوحي بأن علياً (عليه السلام)كان يكاتب معاوية سراً ويستتاب فيتوب، ثم ما يلبث أن يرجع الى المكاتبة ،وهذا يعطيهم مبرراً قوياً للخروج عليه، حدث ذلك مرة في حياة عمار حين عاتبه على ذلك واستتابه فتاب كما مر بنا، وتكرر منه ثانية بعد استشهاد عمار، وفيها وافق على رفع إمارة المؤمنين من اسمه، فاستتابه المسلمون فتاب، ثم رجع اليها ثالثة حين كاتبه معاوية سراً وفيها تم اختيار الحكمين((فلما علم بذلك المسلمون وتحققوا منه الحكومة ورجع اليها بعد التوبة فارقوه وخرجوا منهم محكمين الله تعالى))[٤٧] .

٣- المعلوم إن رفع إمارة المؤمنين من اسم الإمام علي (عليه السلام) انما حصل اثناء كتابة كتاب التحكيم بعد رفع المصاحف وتوقف القتال [٤٨]، لكن القلهاتي تفرد بذكر أن علياً ع رفع إمارة المؤمنين من اسمه اثناء المكاتبة السرية مع معاوية قبل التقاء الحكمين بزعمه ! والسؤال هنا: لماذا يقدم الإمام (عليه السلام) على هذا الأمر دون ضغط ما دام الحكمان لم يلتقيا بعد ولم يصر أهل الشام على ذلك؟! .

٤- حين حصر القلهاتي التحكيم بكونه أما عدلاً أو ضلالاً ؛ قاصداً بذلك تضييق المخرج على أمير المؤمنين (عليه السلام) تغافل تماماً عن الضغط الذي تعرض له كي يقبل التحكيم، ولم يتطرق اليه أبداً ، كما أغفل من الأساس دور الخوارج وممن كانوا يعرفون قبل التحكيم بـ(القراء) في اجباره على التحكيم، إذ جاءته عصابة منهم وطلبوا منه أن يجب الى كتاب الله وإلا دفعوه الى القوم أو فعلوا به ما فُعل بعثمان[٤٩]، كما أنهم كانوا يصرون على أن يكون أبو موسى ممثلاً عنهم في التحكيم[٥٠] ، لذا لا يصح أن يقال أن علياً اختار أبي موسى ممثلاً عنه .

٥- الحديث المنسوب الى النبي ص((سيكون من أمتي حكمان ضالان مضلان يضلان ويضل من اتبعهما)) في حال صحته [٥١] ، لا ينطبق على الإمام علي(عليه السلام)لأنه لم يتبع الحكمين، إذ اشترط عليهما قبل التحكيم أن يحكما بما في كتاب الله تعالى، فإن لم يحكما به فلا حكومة لهما[٥٢]، ولذلك اصبح في حل مما حكما به، وقد ورد عنه ((وإنما حكمنا من حكمنا، ليحكما بالكتاب، فقد علمتم أنهما حكما بغير الكتاب، وبغير السنة، و والله لأغزونهم ولو لم يبق أحد غيري لجاهدتهم))[٥٣] .

المبحث الثالث : معركة النهروان

ترتبط معركة النهروان ارتباطاً وثيقاً بمعركة صفين، فقد تمخض عن موافقة الإمام علي (عليه السلام) على التحكيم انشقاق قسم كبير من جيشه وتكتلهم على انفسهم مكونين فرقة خاصة عرفوا بالخوارج ، ولم يدم أمرهم طويلاً حتى واجهوا أمير المؤمنين (عليه السلام) بمعركة عرفت بالنهروان، وعند التمعن فيما ذكره القلهاتي عن هذه المعركة نجده ينقسم الى ما يلي :-

أولاً :- التأصيل لمبررات الخروج :-

حاول القلهاتي أن يبين أن الإمام علي (عليه السلام) خالف ما اشترط عليه المسلمون حين بايعوه خليفة عليهم، فقد ذكر أنه لما قتل عثمان ذهب المسلمون الى علي (عليه السلام) ، وطلبوا منه تولي الخلافة، وترددوا عليه أياماً وهو يأبى ذلك، الى أن قبلها ، فبايعوه في المسجد على شرط طاعة الله وطاعة رسوله، والعمل بكتاب الله وسنة نبيه، والأخذ بسيرة الخليفتين من بعده، وعلى قتال الفئة الباغية، وكل فرقة امتنعت عن الحق طاغية، وعلى كل من نقض عهد الله وغير سنة رسول الله (ص) وحكم بغير ما انزل الله ،حتى يظهر نور الله وتطفأ كلمة الجور، وإماتة البدع والفجور، أو تفنى على ذلك أرواحهم، فأعطاهم على ذلك العهد والميثاق, انه متى خالف من ذلك شيئاً، أو نقض منه شيئاً فلا بيعة له عليهم، فرضى بذلك وبايعهم، فولى في الأمصار والمسلمون له مؤازرون، ولحكمه طائعون، وحذروه أن يحدث كما احدث عثمان[٥٤] .

والحقيقة إن ما ذكره القلهاتي يصطدم بما يلي :-

١- إن علياً (عليه السلام) لم يكن ليقبل أن يسير بسيرة الشيخين كشرط لتوليه الخلافة منذ أيام الشورى فكيف يقبل ذلك بعد مقتل عثمان؟ فقد روي أن عبد الرحمن بن عوف[٥٥] الذي أوكل اليه عمر مهمة حسم أمر الخليفة بعده في حال اختلاف أهل الشورى، بدأ بعرض الخلافة على أمير المؤمنين ع شريطة أن يسير بسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فرفض وقال: بل على كتاب الله وسنة نبيه وعلمي واجتهادي، فعرض ذات الشرط على عثمان فقبله، فبايع عبد الرحمن عثمان على ذلك، وأصبح خليفة للمسلمين [٥٦] .

٢- إن اشتراط المسلمين على أمير المؤمنين (عليه السلام) قتال الفئة الباغية - معاوية وأهل الشام - كشرط لتوليه الخلافة ، يندرج في التأصيل لتخطئة الإمام علي ومقاتلته لاحقاً، بدعوى أنه أقر ذلك على نفسه سلفاً، ولكن هذا يعترض بأمر هام، وهو أن في الوقت الذي بايع فيه المسلمون علياً (عليه السلام) بالخلافة لم يكن معاوية قد خرج بعد على خلافته، فكيف يشترطون عليه قتاله قبل أن يخرج ؟ وذات الأمر ينطبق على بقية الشروط وهي(عدم نقض عهد الله ورسوله، والحكم بغير ما انزل الله، واماتة البدع والفجور) التي تمثل جوهر المؤاخذات التي يسجلها الخوارج على أمير المؤمنين ع، وهي وضعت كشروط مسبقة لتظهر مشروعية قتال الإمام علي (عليه السلام) ، يعزز هذا ما ذكره القلهاتي بذات النص: ((فأعطاهم على ذلك العهد والميثاق, انه متى خالف من ذلك شيئاً، أو نقض منه شيئاً فلا بيعة له عليهم ، فرضى بذلك وبايعهم)) .

٣- ما تقدم يظهر تولي الإباضية للإمام علي ع في بداية خلافته - قبل إحداثه بزعمهم - وهو واضح بقوله :((فقام بأمر الله وأمر المسلمين، فولى في الأمصار والمسلمون له مؤازرون، ولحكمه طائعون))، ثم أنهم يرون أنه أحدث كما احدث عثمان لذلك تتبرؤون منهما مجتمعين ،((فلما خالفا هذان وتركا حكم كتاب الله وخالفا سنة رسول الله (ص) خالفهما المسلمون وشهدا عليهما بما شهد عليهما كتاب الله ، وانزلوهما حيث انزلا انفسهما)) [٥٧] .

ولا يفوتنا في هذا الجانب أن نذكر الى ما مر بنا قبل قليل بأن القلهاتي ذكر أن علياً (عليه السلام) كان يكثر من مكاتبة معاوية سراً من أجل انهاء الحرب وتحكيم الحكمين ، وأنه في كل مرة كان يستتاب عن ذلك ثم ما يلبث أن يعود الى سيرته الأولى في المكاتبة، وهذا مما يعطي مبرراً للخروج عليه وقتاله .

ثانياً / خروج الخوارج ونزولهم حروراء :-

بعد مفارقة الخوارج جيش الإمام علي (عليه السلام) ذكر القلهاتي[٥٨] أنهم نزلوا أرضاً في الكوفة يقال لها حروراء[٥٩] فاجتمع فيها يومئذ عشرة آلاف -هم بزعمه –من خيار الصحابة ورؤساء المسلمين وفقهائهم وقرائهم، فيهم عبد الله بن وهب الراسبي، وحرقوص بن زهير السعدي[٦٠] وجماعة من المهاجرين والانصار، واجتمعوا في بيت عبد الله بن وهب الراسبي، فعرضوا الخلافة على حرقوص بن زهير فأبى، فعرضوها على عبد الله بن وهب الراسبي بعد نزاع، فقال: هاتوها أما الله لا أخذها رغبه في الدنيا، ولا أدعها فراراً من الموت، فبايعوه وجعلوا الموعد بينهم النهروان، فلما علم الإمام علي(عليه السلام) بنزولهم ذلك بعد التحكيم، أرسل اليهم قوماً يطلبون منهم الرجوع اليه، وذلك أنهم لما فارقوه، أفتقدهم، فقال: مالي لا أسمع قراءه القرآن كما كنت اسمعها من قبل؟ قيل له: خرج أصحابها من عسكرك، فلما بلغ معاوية خروجهم ، كتب الى علي(عليه السلام): أنه بلغني أن طائفة من أصحابك خالفوك وخرجوا من عسكرك، وقد تعلم أن الأمر بيننا لا يتم اذا كان له منازع، فان كان ذلك منهم من غير رأيك واحببت أن أكفيكهم فعلت، فاراد علي(عليه السلام) أن يولي ذلك منهم معاوية، فنهاه أهل رأيه وقالوا: إن صار معاوية يدخل عليك في بلادك ويقتل أصحابك قوي عليك، ولكن عاجلهم وبادرهم قبل اجتماعهم في الأمصار.

هناك ملاحظات عدة لابد من التوقف عندها وهي :-

١- إن قراءة متمعنة لما تقدم تبين أن الهدف منه اظهار الخوارج بأنهم أهل صلاح وقراءة قرآن، وهذا- وإن صح فيما يتعلق بقراءة القرآن- لا يعد دليلاً على صلاحهم وتقواهم، فقد وصفهم النبي(ص) بأن ((يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية))[٦١] .

٢- يوحي ما تقدم بأن علياً(عليه السلام) كان راضياً تمام الرضا عن نتائج التحكيم، وأنه تربطه بمعاوية حالة من الود والوئام، وأن معاوية عرض خدماته العسكرية لمساعدته في القضاء على الخوارج، وهذا غير صحيح؛ لأن علياً(عليه السلام)رفض نتيجة التحكيم وأعلن براءته من الحكمين لأنهما لم يحكما بما انزل الله ، وأمر أصحابه بالاستعداد و التأهب للسير ومواصلة قتال أهل الشام[٦٢] ، أما معاوية فقد استمر هو الآخر بإرسال الجيوش التي كانت تغير على الأمصار التابعة للإمام علي(عليه السلام)، كما فعل مثلاً بالأنبار[٦٣] واليمن[٦٤]، وهذا يدحض ما تقدم به القلهاتي .

تجدر الإشارة الى أن القلهاتي نفسه أفاد أن علياً (عليه السلام)لم يرض بنتائج التحكيم حين ذكر: ((وكان الواجب عليه إن تكن الحكومة حقاً أن يقبل بما حكما عليه ويوفي بما عاهد عليه، وإن تكون الحكومة ضلالاً فقد كان ينبغي له أن لا يحكم فلا هو رضي ممن حكمه ولا هو اتبع من نصحه))[٦٥] ، وهذا يعكس التناقض الواضح في كلامه .

٣- على فرض صحة كل ما تقدم كيف يغفل علي (عليه السلام) الخطأ العسكري الكبير المترتب على دخول معاوية العراق ويتنبه لذلك أهل الرأي في جيشة؟ وهل هناك أعلم في شؤون الحرب منه ؟ وهو الراد على قريش حين اتهمته بعدم المعرفة بالحرب رغم اعترافها بشجاعته، بأنه خبر الحروب قبل أن يتم العشرين من عمره الى أن زاد على الستين ، لكن لا رأي لمن لا يطاع [٦٦].

٤- لا يخفى إن خروج الخوارج يصب في مصلحة معاوية، لأنه أحدث شقاً في الجبهة الداخلية لأهل العراق، فكيف يتبرع لقتالهم ؟! وهل كان معاوية بهذا الغباء لتفويت هذه الفرصة؟! لقد كان معاوية يحرص على القضاء على الخوارج ولكن بسواعد أهل العراق لإضعاف الطرفين لا العكس، بدليل أنه لما دخل الكوفة بعد مهادنة الحسن (عليه السلام) ، تحركت ضده الخوارج ، فأرسل الى الحسن (عليه السلام) وهو في الطريق الى المدينة يدعوه لمقاتلهم، فرد الحسن(عليه السلام) بالرفض [٦٧] ، وهذا يتقاطع مع الطرح المتقدم .

ثالثاً :- مناظرة الخوارج مع ابن عباس .

ذكر القلهاتي[٦٨] أن علياً (عليه السلام) ندم على التحكيم، وكتب الى أهل النهروان يدعوهم اليه لحرب معاوية، ويبلغهم بأن الحكمين حكما بغير ما انزل الله، فردوا عليه دعوته، ودعوه الى التوبة ومبايعة عبد الله بن وهب الراسبي الذي نصبوه خليفة لهم، وعندئذ أرسل اليهم ابن عباس لمناظرتهم، مورداً بذلك مناظرة طويلة[٦٩] ضمنها كل الحجج الكلامية التي استطاع تحشيدها لتخطئة أمير المؤمنين(عليه السلام)وتحميلة بشكل مباشر مسؤولية حادثة التحكيم ونتائجها، لتنتهي بزعمه بإقرار ابن عباس لهم واعتزاله علياً (عليه السلام)، اما محاور المناظرة فهي كما يلي :-

<u>الاحتجاج الأول:-</u> و يتمثل باحتجاجهم على ابن عباس حين أوضح لهم بأن التحكيم ليس كفراً، وأن الله تعالى قد حكم الرجال في أكثر من موضع في القرآن، مثل التحكيم فيمن قتل الصيد وهو محرم في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَة ﴾[٧٠]، فإذا كان الله تعالى قد جعل التحكيم في قضية بسيطة وهي قتل الصيد في الحرم، فمن باب أولى أن يصح التحكيم في قضية كبرى وهي قتل المسلمين لبعضهم ، فردوا عليه: إن الاحتجاج بهذه الآية باطل، فكما أنه لا يحق لمن لا يتورع عن قتل الصيد في الحرم أن يكون حكماً ؛ كذلك لا يحق لعلي(عليه السلام) أن يحكم في دين الله تعالى، من لا يرى قتال الفئة الباغية وهو أبو موسى الأشعري الذي كان شاكاً في قتال الفئة الباغية ويخذل الناس عن مقاتلة معاوية، وكذلك لا يحق له أن يحكم من لا يتورع عن استحلال دماء المسلمين، ويوالي من عادى الله ورسوله ، ويعادي ما عليه المسلمون من الحق، وهو عمرو بن العاص حين قرر أن يكون موالياً لمعاوية[٧١] .

حقيقة الأمر أن هذا الاحتجاج واه ، لأن علياً (عليه السلام) لم يختر أي من الحكمين وقد فرضا عليه فرضاً، فقد رفض أن يكون أبو موسى حكماً، وأخبرهم أنه لا يثق به، وأنه فارقه وخذل الناس عنه، وهرب أشهر عدة حتى آمنه، فأصر الأشعث ومن معه عليه، ثم طلب أن يكون ابن عباس حكماً، وكذلك رفض الأشعث ومن معه ذلك وقالوا لا يحكم فينا مضريان ، وحين طرح

اسم الأشتر، قالوا :وهل هاج الأمر غير الأشتر؟! فوافق مضطراً وقال :أصنعوا ما شئتم[٧٢] ، ويذكر ابن كثير[٧٣] : ((وأراد علي أن يوكل عبد الله بن عباس – وليته فعل - ولكنه منعه القراء ممن ذكرنا وقالوا : لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري)) .

ومما يدعم ذلك ، ما قاله معاوية لابن العاص:((إن أهل العراق قد أكرهوا عليا على أبي موسى وأنا وأهل الشام راضون بك))[٧٤]، ووفقاً لما تقدم هل يمكن أن يحمل علي (عليه السلام) مسؤولية اختيار أبي موسى الأشعري؟ فإذا كان الجواب لا ، فمن باب أولى لا يمكن تحميله مسؤولية اختيار عمرو بن العاص وهو من جيش الشام .

الاحتجاج الثاني :- وهو ردهم على ابن عباس حين حاججهم بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[٧٥] ، فإن الله تعالى قد حكم الرجال بقضية التوفيق بين الزوج وزوجته ، فكذلك يصح التحكيم في قتال المسلمين .

فرد الخوارج بأن هذا الاحتجاج باطل، فلو أن رجلاً من المسلمين تزوج بيهودية او نصرانية، لا يصح أن يدعو أهلها الى التحكيم بما هم كافرون به من أحكام المسلمين، وكذلك لا يحق بزعمهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) أن يحكم عمرو بن العاص وهو يكفر بما حكم فيه، ويحل ما حرم الله من دماء المسلمين، ويدين بغير دينهم، ويوالي من عادوا ويعادي من والوا [٧٦].

ولبيان فساد هذا الاعتراض نسأل: هل كان بوسع الإمام علي(عليه السلام) أن يعترض على عمرو بن العاص كممثل عن جيش الشام؟ وهل يستجيب معاوية لذلك؟ وهل حدث في أي صراع من الصراعات أن يفرض الخصم على خصمه من يراه مناسباً لرسم العلاقة بينهما؟ إن الذي اختار عمرو بن العاص هو معاوية ، وهذا لم يفت ابن عباس في جوابه على هذه الشبهة، إذ ناداهم: يا هؤلاء إن ابن العاص لم يكن حكماً لعلي (عليه السلام) حتى تحتجون به علينا، بل كان حكماً لمعاوية، وليس يلزمنا خديعة ابن العاص لابي موسى[٧٧] ، وهو ما اغفل القلهاتي ذكره .

الاحتجاج الثالث :- ويتمثل بما احتجوا به على ابن عباس حين شبه لهم موافقة الإمام علي(عليه السلام) على رفع إمارة المؤمنين من اسمه في كتاب التحكيم بما حدث في الحديبية، حين وافق رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رفع صفة الرسالة من اسمه الشريف بعد إصرار قريش على ذلك ، وقد ردوا على هذا بأن ما حصل في الحديبية إنما كان في مرحلة من مراحل علاقة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمشركين ، ثم نقله عن ذلك الى مرحلة أخرى وحرم عليه البقاء عليها، وهذا كثير في الشريعة الإسلامية، مثل نسخ التوجه في الصلاة الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة المشرفة ، وتحريم الخمر الذي لم يأت دفعة واحدة وانما نسخ على مراحل، وغيرها من الأمور التي نسخت، فموادعة الرسول للمشركين نسخت لاحقاً ، وأمره الله بقتالهم في سورة التوبة بقوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾[٧٨] ، ومن يتخذ موادعة المشركين حجة فليرجع الى بيت المقدس يستقبله في صلاته والى شرب الخمر وغيره [٧٩].

إن الرد أعلاه فيه مغالطة واضحة وخلط للأمور، فرفع أمارة المؤمنين من اسم الإمام علي (عليه السلام) وتشابهه مع ما حصل في الحديبية لم يكن من اختراعات ابن عباس او تشبيهاته، بل كان من النبي (صلى الله عليه وآله) يومذاك حين أخبر علياً (عليه السلام)بأن له موقف مشابه بقوله: (لك مثلها وستعطيها وانت مضطهد)[٨٠]، وفي رواية (ستسام مثلها فتعطي)[٨١] .

أما الادعاء بأن موادعة الرسول (ﷺ) المشركين في الحديبية نسخت بسورة التوبة ، فهذا احتجاج معتل، لأن طبيعة العلاقة مع المشركين تتغير تبعاً لتغير موازين القوى، لا كما يظن الخوارج تغيراً نسخياً ، وهذا ما أشار اليه ابو جعفر الإسكافي[٨٢] حين أوضح أن الله تعالى إنما أزال الموادعة عند ظهور الإسلام وقوته ، بعد أن كانت في مكة المكرمة قبل الهجرة، لما كان الإسلام ضعيفاً، والدعوة غير ظاهرة والمسلمون قلة، وهذه الموادعة زائلة متى توفرت القوة وكثر العدد والعدة، ومتى رجع الحق ضعيفاً، وكثر أهل الباطل رجعت الموادعة الى علتها الأولى قبل الهجرة، ثم أن الله تعالى أوجب على المؤمنين قتال المشركين وأهل البغي من الأمة على حد معروف وفرض موصوف بقوله:﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ...﴾[٨٣] فمتى نقص عدد المؤمنين عن هذا العدد وجبت الموادعة، وهذا حكم الله في عباده في محاربة العدو، ولم يحصل علي(عليه السلام) يوم صفين عند الفرقة واختلاف الكلمة إلا على القليل الذين تعدوهم العين، وإذا كانت الموادعة واجبة مع أهل الكفر، فكيف لا تجب مع أهل القبلة ؟ وهذا حكم الله في الموادعة الى يوم القيامة .

الاحتجاج الرابع:- وهو تشبيههم التحكيم بقضية جلد الزاني والزانية، وقطع يد السارق و السارقة، فهما من الحدود التي لا يجوز التحكيم فيها، وكذلك قتال الفئة الباغية حد من الحدود لا يجوز التحكيم فيه، فلو أن زان أو سارق قامت عليه البينة بالزنا او السرقة، وأراد إمام المسلمين أن يقيم عليه الحد، ثم قامت طائفة من الناس يمنعونه من ذلك، حل للإمام قتال هؤلاء الناس، ولا يجوز له أن يقبل التحكيم مع هذه الفئة التي منعته من اقامة حدود الله تعالى، وكذلك لا يحل للإمام أن يقبل التحكيم بينه وبين الفئة الباغية، لأن قتال هذه الفئة حد من حدود الله تعالى والتحكيم تعطيل لهذا الحد[٨٤] .

أن قضية الزاني لا تشبه الحكمين، وذلك لأن تحريم الزنا لا شبهة فيه على أحد اقر بالصلاة ، ولا يجب حد الزنا إلا على من عرف الزنا، وهذا لا يشبه حكم الله تعالى في أهل البغي [٨٥].

ولنا أيضاً أن نستحضر عامل التمكن، لأن قتال الفئة الباغية -الذي عدوه حداً من حدود الله- منوط بالتمكن، فمتى توفر للإمام ما يمكنه من القتال (إقامة الحد) وجب عليه ذلك، أما إذا لم يتمكن سقط عنه القتال، وهذا ما حصل معه في صفين حين تشتت عسكره وأحاط به عشرون الفاً من القراء أصحاب الجباه السود، ممن عرفوا لاحقاً بالخوارج، وهم مقنعين بالحديد، يحملون سيوفهم على عواتقهم، ونادوه باسمه دون أمارة المؤمنين، بأن يجب القوم الى كتاب الله وإلا قتلوه كما قتلوا ابن عفان[٨٦]، فكيف وهذه الحالة يمكنه إقامة الحد ومواصلة القتال ؟!

الاحتجاج الخامس :- وهو أن التحكيم لا يصح في الأمور التي يكون الحكم فيها لله ، لقوله تعالى﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾[٨٧] ، وقوله تعالى:﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾[٨٨] ،وقوله: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٨٩] ،أما الأمور التي لم يأت فيها حكم لله تعالى ولا لرسوله (ص) فقد جعل الله حكمها الى العدول من رجال المسلمين، لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾[٩٠] ،ولقوله تعالى:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٩١]، فكيف يحكم في دين الله تعالى من

لم يحكمه الله ورسوله، ووجد في نفسه حرجاً مما قضى الله ورسوله، وأبى ان يسلم لحكمه تسليماً؟ وهو ما ينطبق على معاوية وابن العاص، وبذلك يكون الرضوخ الى التحكيم انما هو(تحكيم للرجال) فيما قد فرغ الله منه، وفيه انتقال من البينات الى الضلال والعمى، والترك لحكم الله ، وهو ما تستعذ الخوارج من فعله، وتذهب انفسهم او يظهروا على عدوهم[٩٢] .

يناسب رد هذه الشبهة ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه لم يحكم الرجال وإنما حكم القرآن، الذي هو خط مستور بين دفتين لا ينطق بلسان، ولا بد له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولما دعاه القوم إلى أن يحكم القرآن لم يكن المتولي عن كتاب الله تعالى، وقد قال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾[٩٣] فرده إلى الله الحكم بكتابه ، ورده إلى الرسول الأخذ بسنته [٩٤] .

<u>الاحتجاج السادس</u> :- وهو أن الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية اشترط أحدهما على الآخر أن أيما رجل من أصحابهما أحدث حدثاً ودخل في دين الطرف الأخر وحكمه فليس لصاحبه الحق في إقامة الحد عليه، فكيف يمكن وهذه الحالة الدخول في دين قوم اقروا على انفسهم منع إقامة حدود الله تعالى، وكيف يمكن الدخول في دين رجل خلع نفسه من إمارة المؤمنين ولم يستغفر أو يرجع عن ذنبه[٩٥] .

إن ما ذكره القلهاتي أعلاه لم يقف عليه الباحث في اي مصدر من المصادر التي تحدثت عن قضية التحكيم ، وهو من الأمور التي انفرد بها القلهاتي دون غيره .

<u>الاحتجاج السابع</u>:- وهو أن علياً(عليه السلام) حين حكم الحكمين، حرم قتال الفئة الباغية الذي شرعه الله تعالى وهم معاوية وجنده ، دون أن تظهر منهم توبة أو رجوع الى الإسلام، وإنما بالعهد الذي اعطاه لهم في التحكيم ، وبذات الوقت فإنه استحل دم من يستحل دم معاوية وجنده بغير حدث أحدثوه- يريد أهل النهروان – فمن يا ترى قام بالكتاب والسنة علي ع أم من خرج عليه ؟ ومن أقرب الى الذي استشهد عليه عمار بن ياسر، الذي يرى المضي على ما مضى عليه عمار وهو الاستمرار بقتال الفئة الباغية ام من يرى التحكيم؟ فعلي ع بزعمهم يرى قتال من يقاتل على الأمر الذي استشهد عليه عمار بن ياسر ويكفرهم، فكيف يكون عمار من المهتدين ومن يرى رأيه في القتال من الضالين؟ وكيف يكون قتال معاوية ضلالاً وهو على الحال التي استحل بها عمار دمه دون ان يتوب او يرجع ؟ وكيف يعد علياً قتاله لطلحة والزبير قتال بغي وهما اصلح حالاً من معاوية، فهل يسع علياً ان يقوم بذلك[٩٦] .

ذكرنا فيما تقدم من ردود أن علياً (عليه السلام) لم يقبل بالتحكيم إلا مضطراً ، وفي تلك الردود ما يغني عن تكرارها لرد هذه الشبهة، إلا أن المسألة الجديرة بالتوقف هنا هي التركيز على دور عمار بن ياسر في هذه المعركة، وجعله المحور الذي يدور حوله الحق، فمما لا شك فيه أن الجهة التي قتلت عماراً هي الفئة الباغية، وعمار علامة حددها الرسول(صلى الله عليه وآله) لمن تلتبس عليه الأمور، وبوصلة تساعد في تحديد اتجاه الحق لكنها ليست الحق نفسه، لأن عماراً لم يكن إلا جندياً في جبهة الحق، ويبدو أن الإصرار الكبير على التشبث بموقف عمار، والادعاء بتكملة مسيرته في قتال معاوية يمثل غطاءً شرعياً يساهم في افحام الخصوم واحراجهم .

وفي ختام المناظرة زعم القلهاتي[٩٧] أن ابن عباس انصرف عن الخوارج وهو مقر لهم ، معترف لهم بأنهم خصموه، فرجع الى علي(عليه السلام)، الذي قام اليه وأخذه جانباً خشية أن يسمع اصحابه قول الخوارج وحججهم، ثم طلب منه العون على قتالهم، فرفض قائلاً :لا والله لا اقاتل قوماً خصموني في الدنيا، وإنهم يوم القيامة لي أخصم وعلي أقوى، واعتزل القتال .

إن الصورة التي يرسمها القلهاتي عن نهاية المناظرة بعيدة عن الحقيقة ، فقد اغفل أن ابن عباس حين ناظرهم رجع أكثرهم، وبقي القليل منهم ، فقاتلهم علي (عليه السلام) [٩٨] ، وروي أنه نجح في اقناع عشرين الفاً بالرجوع، وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا[٩٩]،كما أغفل ما ذكرته بعض المصادر[١٠٠] بأنه حين جاء ليناظرهم قال بعضهم لا تناظروه لأنه ممن قال تعالى فيهم ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[١٠١] ، فأصر القراء على مناظرته فلما غلبهم رجع منهم أربعة آلاف .

رابعا:- معركة النهروان :-

وعن تفاصيل المعركة ذكر القلهاتي[١٠٢] أن علياً(عليه السلام) حين خسر المناظرة، زحف الى أهل النهروان بمن شايعه من الرافضة وأهل الكوفة وشواذ الناس، وهم يناشدونه الله في دينهم ودمائهم، وكرهوا أن يبدأوه بالقتال، فقتل منهم أربعة آلاف من أفاضل الصحابة، بينهم سبعون بدرياً، وأربعمائة يقال لهم السواري[١٠٣]، كانوا لا يفارقون النبي (صلى الله عليه وآله)، كأن جباههم وركبهم من شدة اجتهادهم ثفن[١٠٤] الأبل ، وقتل فيهم حرقوص بن زهير، الذي بشره رسول الله ص بالجنة حين أشار الى أحد الأبواب وقال يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة، فدخل حرقوص، كما بشر(ص) بأن الذي يدفن نبي الله دانيال(عليه السلام) رجل من أهل الجنة، فدفنه حرقوص بعد أن وجد جسده محفوظاً، وبعد معركة النهروان سأل أبو موسى الأشعري عن حرقوص فأخبروه بمقتله، فأقسم بالذي نفسه بيده لو أن أهل المشرق والمغرب اشتركوا في حمل الرمح الذي قتل به حرقوصاً لدخلوا النار بأجمعهم، وقتل كذلك في النهروان آخرين من المهاجرين والأنصار.

هناك جملة من الأمور التي يستوجب التوقف عندها وهي :-

١- لم يبدأ أمير المؤمنين (عليه السلام) بقتال الخوارج إلا بعد افسادهم في الأرض، فقد روي أنه قال لرجل من منهم صاح في وجهه في مسجد الكوفة(لا حكم الا لله) فأجابه (عليه السلام): إن لكم عندنا ثلاث، لا نمنعكم الصلاة في المساجد، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم في أيدينا، ولا نبتدأ بحرب مالم تبدأوا[١٠٥]، وفي رواية أخرى رد قائلاً :((كلمة حق يراد بها بطل، إن سكتوا تركناهم وإن تكلموا حججناهم، وإن خرجوا علينا قاتلناهم)) [١٠٦]، ولكي يتحاشى دمائهم بعث اليهم من يخبرهم أن بينه وبينهم أن لا يسفكوا الدماء أو يقطعوا السبيل او يظلموا ذمة، فإن ابوا ذلك قاتلهم[١٠٧]، ومما دفعه لقتالهم أنهم قتلوا عبد الله بن خباب[١٠٨]، فدعاهم الى تسليم قاتليه، فردوا: كلنا قتله، فقاتلهم حينئذ[١٠٩]، وعن ذلك يقول الإمام علي(عليه السلام): ((فانخذلت عنا فرقة منهم، فتركناهم ما تركونا، حتى إذا عاثوا في الأرض مفسدين، وقتلوا المؤمنين، أتيناهم فقلنا لهم: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا، فقالوا: كلنا قتلهم وكلنا استحللنا دماءهم ودماءكم، وشدت علينا خيلهم ورجالهم، فصرعهم الله مصارع القوم الظالمين))[١١٠] .

٢- الادعاء بأن علياً(عليه السلام) قام بقتل صحابة النبي(صلى الله عليه وآله) لا قيمة له، لأن النبي(صلى الله عليه وآله) قد اسقط حصانتهم حين وصفهم بالمارقين عن الدين مروق السهم من الرمية[١١١] ، وأنهم شر خلق الله ، وليسوا من كتاب الله بشيء، ومن قتلهم أولى بالله تعالى منهم، [١١٢]، كما ان ظهور أثار العبادة على جباههم وركبهم لم يكن ليخفي فسادهم، فقد ناداهم مالك الأشتر((يا أصحاب الجباه السود، كنا نظن أن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوق إلى لقاء الله ، فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت، ألا فقبحاً يا أشباه النيب[١١٣] الجلالة[١١٤] ، ما أنتم برائين بعدها عزا أبداً، فابعدوا كما بعد القوم الظالمون...))[١١٥]،ثم من هم هؤلاء البدريون الذين قتلوا في النهروان وما أسماءهم؟

تجدر الإشارة الى أن القلهاتي وفي معرض رده على من يرى صلاح كل أهل بدر، رفض أن يقال أنهم في الجنة وإن اقتتلوا، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قال فيهم: ما يدريكم لعل الله اطلع على أهل بدر وقال: أعملوا ما شئتم إني قد غفرت لكم، معززاً ذلك بقوله: ((وإن قالوا بل مغفور لهم في اتباع المحرمات والشهوات فقد كذبوا، وقد يعلم ذوو الألباب أن المتبع منهم للشهوات تارك توصية ربه إذ يقول سبحانه ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾[١١٦]، وتارك لوصية نبيه إذ يقول: ((لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض...)) [١١٧] .

٣- أن رسول الله (ص) ذم حرقوصاً كما تقدم في ترجمته، وهذا ينافي أن يكون قد بشره بالجنة بعد دخوله من ذات الباب ثلاث مرات متتالية، وهو مالم لم يقف عليه الباحث في أي مصدر من المصادر، أما رواية دفنه النبي دانيال، التي تعلق بها القلهاتي وعدها دليلاً على صلاح حرقوص وكونه رجلاً من أهل الجنة علق عليها ابن كثير بقوله:(وهذا مرسل من هذا الوجه وفي كونه محفوظا نظر والله أعلم) [١١٨] .

٤- تقدم في الاحتجاج الأول أن الخوارج اشكلوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) قبوله بابي موسى الأشعري حكماً، لفساد حاله عندهم، فكيف يستشهد القلهاتي بأنه قال بحق حرقوص بأنه لو اشترك أهل المشرق والمغرب بقتله لدخلوا النار بسببه !!

ثم ذكر القلهاتي[١١٩] ((فلما قتل علي بن أبي طالب المهاجرين والانصار وهم على الأمر الذي كانوا عليه معه بالأمس، ندم على قتلهم وجعل يأتي على قتلاهم وهو يستغفر لهم ويقول: بئس ما صنعنا، قتلنا خيارنا و فقهائنا، ويوجد أنه قال له بعض أصحابه: يا أمير المؤمنين قتلنا المشركين، قال: من الشرك فروا، قال: أفمن المنافقين ؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً وهؤلاء يذكرون الله كثيراً، ثم اختلف عليه أصحابه ففارقوه)) .

لكن هل فعلاً ندم علي (عليه السلام) على قتله الخوارج؟ الجواب أن ذلك لا يصح تبعاً للآتي :-

١- إن علياً (عليه السلام) لم يندم على قتاله الخوارج فقد مر بهم وهم مصرعين، فقال: صرعهم الذي غرهم، فسئل عمن يكون فقال: الشيطان وأنفُسُ السوء[١٢٠]، وفي رواية قال: بؤساً لكم، صرعكم من غركم، فسئل عنه فقال:((الشيطان المضل، والأنفس الأمارة بالسوء، غرتهم بالأماني، وفسحت لهم المعاصي، ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار))[١٢١]

٢- صحيح أن علياً(عليه السلام) رفض أن يقال عنهم مشركون أو منافقون، لكنه بذات الوقت وصفهم بأنهم بغاة، بغوا عليه فنصره الله عليهم[١٢٢]، وفي رواية قال فيهم: ((قوم اصابتهم فتنة، فعموا فيها وصموا، وبغوا علينا وحاربونا، وقاتلونا فقتلناهم))[١٢٣] ، وكان يكرر فيهم قول النبي(صلى الله عليه وآله) :بأنهم مارقون عن الدين، وان قراءتهم القرآن لا تجاوز تراقيهم ، فطوبى لقاتلهم [١٢٤] .

الخاتمة

١- تبين من خلال البحث أن القلهاتي أظهر أن أمير المؤمنين(عليه السلام) كان راضياً بقتل عثمان وأنه نُصب خليفة مكانه تبعاً لموقفه ذاك ، ونتيجة لذلك عارضه معاوية و وقعت معركة صفين، وهذا خلاف الواقع التاريخي .

٢- إن رواية القلهاتي لنهاية معركة صفين منفردة وغريبة، إذ ذكر أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يكثر من مراسلة معاوية سراً من أجل انهاء الحرب، الى أن انتهت تلك المراسلات بكتابة وثيقة التحكيم، وهذا غير صحيح لأنه (عليه السلام) وافق على التحكيم مضطراً بعد الضغط الذي تعرض له من قبل القراء(الخوارج) في جيشه ، وهو ما اغفله القلهاتي تماماً.

٣- تفرد القلهاتي برواية معارضة عمار بن ياسر لتحكيم الحكمين ، وهذ لا يستقيم لأن عماراً استشهد قبل رفع المصاحف ونجاح خدعة التحكيم ، ولا يعرف المصدر الذي كان يستقي منه روايته تلك .

٤- لكي يبرر القلهاتي موقف الخوارج في قتالهم الإمام علي (عليه السلام) أفرد ما يراد شروطاً مسبقة وافق عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل توليه الخلافة ، مثل السير بسيرة الشيخين وقتال الفئة الباغية ، وهذا يندرج في التأصيل لأحقية أهل النهروان في الخروج عليه بوصفه مخالفاً لما اشترط عليه ومن ثم يحق قتاله .

٥- أورد القلهاتي في الكشف والبيان مناظرة طويلة بين الخوارج وابن عباس، ضمنها خلاصة موقف الخوارج من الإمام علي(عليه السلام) القائم على تخطئته وتكفيره، وهذه المناظرة تتسم بالتصلب في طرح الآراء، والتشنج في المواقف، والهشاشة في طرح الحجج .

٦- بخصوص قتلى الخوارج في معركة النهروان ،حمل القلهاتي أمير المؤمنين (عليه السلام) مسؤولية دماءهم ، لأنهم بزعمه كانوا مستضعفين ناشدوه الكف عن قتالهم لكنه لم يستجب لهم ، متناسياً ما أقدموا عليه من فساد في الأرض، وتهديدهم السلم الأهلي .

٧- أظهر القلهاتي الإمام علي (عليه السلام) بصورة النادم على قتل الخوارج في النهروان، وهو ما نقلت المصادر عكسه تماماً، فقد وصفهم بأنهم ضالون من أهل النار.

الهوامش

(١) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ١٠٣ ؛ الشهرستاني، الملل والنحل ، ١٣٤/١ .

(٢)ابن قتيبة ، المعارف ، ٦٢٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٤٨/٣ .

(٣) المقريزي ، الخطط ، ١٨٧/٤ .

(٤) الزركلي، الأعلام، ٤/ ٦١-٦٢ .

(٥) للمزيد عن هذ الرسالة ينظر: الخزرجي ، نص رسالة عبد الله بن اباض لعبد الملك بن مروان دراسة في مضامينها وابعادها الفكرية ، ٢٢٣-٢٥٦ .

(٦) ابن نشوان الحميري، الحور العين ، ١٧٣/١ .

(٧) الزركلي، الأعلام ،٦٢/٤ .

(٨) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤/ ٤٣٦-٤٣٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٦٦/٤-١٦٧ .

(٩) الأعلام ، ٤/ هامش ٦٢ .

(١٠)عبد الله بن وهب الراسبي:- من بني راسب بن ميدعان الأزدي، أول من بويع بالإمامة من الخوارج، انفرد ابن حجر بذكره في الصحابة , شهد فتوح العراق، كان الى جنب الإمام علي(عليه السلام)في صفين، وبعد التحكيم خرج عليه فقتل في النهروان عام ٣٨ هـ، ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف،٢/٣٥٩- ٣٦٢؛ الشهرستاني، الملل والنحل،١١٧/١؛ الذهبي، العبر، ٤٤/١؛ ابن حجر، الإصابة، ٧٨/٥.

(١١) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٤٢٣ ، ٤٧١ .

(١٢) البطاشي ، اتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ٣٩٨ .

(١٣) صحار :- وهي أكبر مدن عمان ، بالقرب منها جبل، فتحها المسلمون في خلافة ابي بكر عام ١٢ للهجرة ، مبانيها شاهقة مبنية بالآجر والساج ، وتتميز بطيب الهواء وكثرة أشجار الفواكه ، وفيها آبار عذبه واشتهر أهلها بالتجارة ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٩٣/٣-٣٩٤ .

(١٤) الإدريسي، نزهة المشتاق ، ١٥٦/١ .

(١٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٣٩٣/٤ .

(١٦) القلهاتي، الكشف والبيان ، (المحقق) ، ١٠/١ .

(١٧)البطاشي ، اتخاف الأعيان ، ١/ ٣٩٨ .

(١٨) القلهاتي، الكشف والبيان ، المحقق ، ٧/١ .

(١٩) أبو القاسم، سعيد بن عبد اله بن مالك بن محبوب، يرجع بنسبه الى محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي، تجمع الإباضية على إمامته، وتشهد له بالعلم، إذ لم يطعن فيه طاعن، أو يقدح فيه قادح، وقد كانت بيعته سنة ٣٢٠ هـ وقتل سنة ٣٢٨ هـ ينظر: السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ١/ ٢٧٥- ٢٧٨.

(٢٠) ينظر : الكشف والبيان ، ٢/ ٣١٨ .

(٢١) القلهاتي، الكشف والبيان، (المحقق)، ٨/١ .

(٢٢) اتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ٣٩٨ .

(٢٣) ذكر ياقوت الحموي انها مدينة موضعها أرض الزنج دون تحديد دقيق لذلك الموضع ، ينظر: معجم البلدان، ٤/ ٤٧٨؛ في حين ذكر ابن بطوطة انها تبعد عن مدينة سفالة شهر ونصف، وانه زارها فوجدها مدينة ساحلية عظيمة كثيرة المطر، من أحسن المدن واتقنها لفن العمارة التي تعتمد على الخشب بالدرجة الأساس، وأهلها من الزنوج شديدو السواد مذهبهم يوم ذاك (المذهب الشافعي)وسلطانهم يسمى(أبو المظفر حسن) ويكنى(أبو المواهب) لكثرة مواهبه وفضائله، ينظر: رحلة ابن بطوطة، ٢٥٠.

(٢٤) اتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ، ٤٠٢ .

(٢٥) الخصيبي ، شقائق النعمان على صموط الجمان ، ٢٩-٣٠ .

(٢٦) القلهاتي ، الكشف والبيان،(المحقق) ، ١٠ .

([٢٧])علم الكلام :هو علم يبحث في الحجاج عن العقائد الايمانية، بأدلة العقل ويرد على المبتدعة والمنحرفين في المعتقدات، وسر هذه المعتقدات التوحيد، ينظر: ابن خلدون، المقدمة،١/ ٤٥٨؛ وللمزيد عن علم الكلام ينظر: الفضلي، خلاصة علم الكلام، ١٩-٣٥٧ .

([٢٨]) عبد الجليل، الفرق الإسلامية من خلال كتاب الكشف والبيان، ١٦-١٧ .

([٢٩])عبد الجليل، الفرق الإسلامية من خلال كتاب الكشف والبيان، ١٧

([٣٠]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٢٧ .

([٣١]) الشريف الرضي، نهج البلاغة ، ٧٣ .

([٣٢]) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ،٣/ ٤٥٨ ؛ الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ٢٤٣ .

([٣٣]) المنقري ، وقعة صفين ، ٥٨ ؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ، ١/ ٩٢ .

([٣٤])الكشف والبيان ، ٢/ ٢٣٣.

([٣٥]) الخطام: الحبل الذي يعقد على أنف البعير ليقتاد به، ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ١٨٧/١٢ .

([٣٦]) المنقري ، وقعة صفين، ٤٠٤ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ١٨٨/٢ .

([٣٧]) ينظر: المنقري، وقعة صفين، ٤٨٤؛ المسعودي، مروج الذهب،٢/ ٣٩٠؛ الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٣٢٤.

([٣٨]) الأشعث بن قيس :- أبو محمد بن معدي كرب الكندي ، أسلم عام الوفود مع وفد كندة ، ثم رجع الى اليمن وبعد وفاة النبي(ﷺ) ارتدعن دينه، فأسره المسلمون وجاءوا به الى ابي بكر، فاستبقاه لحربه وزوجته اخته، فولدت له ولده محمد، وشهد الأشعث صفين مع الامام علي(عليه السلام)، وكان ممن الزمه بقبول التحكيم، توفي بالكوفة سنة ٤٢هـ ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات، ٢٢/٦-٢٣؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب، ١٣٣/١-١٣٥؛ ابن الأثير ، أسد الغابة، ٩٧/١-٩٨ ؛ ابن حجر، الإصابة، ٢٣٩/١-٢٤٠.

([٣٩]) سورة المائدة / الآية ٥٠ .

([٤٠]) سورة الحجرات / الآية ٩.

([٤١]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٣٣- ٢٣٤ .

([٤٢]) ينظر: القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

([٤٣]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٣٥.

([٤٤]) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٥٢/١٠-٢٥٣ .

([٤٥]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٣٦-٢٣٧ .

([٤٦]) أبو موسى الأشعري :- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري القحطاني، ولد في اليمن، وأسلم في مكة، واستعمله النبي ص على زبيد وعدن، ولاه عمر البصرة، وولاه عثمان البصرة والكوفة، وحين تولى الإمام علي (عليه السلام) الخلافة عزله عن الكوفة فرفض أهلها، وفي حرب الجمل أخذ يثبط الكوفيين عن نصرة الإمام علي (عليه السلام) مما أدى الى عزله ، وهو أحد الحكمين في صفين نيابة عن أهل العراق، في قبال عمرو بن العاص، توفي سنة ٤٢ هـ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٤/ ١٠٥- ١١٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ٥/ ٣٠٨-٣٠٩ .

([٤٧]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٣٩.

([٤٨]) ينظر: المنقري، وقعة صفين،٥٠٨؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣٧/٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٢٠/٣.

([٤٩])الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣٤/٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣١٧/٣ ؛ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٠٣/٧ .

([٥٠]) المنقري ، وقعة صفين ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ .

([٥١]) لم يرد هذا الحديث في المصنفات الحديثية بهذه الصيغة، بل جاء في بعض المصادر: ((إن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضلا وضل من اتبعهما)) ، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٦/ ١٧١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٤١/٦؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ١٢/ ٢٠٣-٢٠٤ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال،٢١٨/١ ؛ وقد ذكرت بعض المصادر تضعيف الطبراني للحديث الوارد في المتن -ولم أجده في مؤلفات الطبراني- لوجود بعض المجاهيل في سلسلة سنده، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٩٢/٣٢ ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٢٤٥؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٢/ ١١٩ ؛ المتقي الهندي، كنز العمال٧٩٤/٥؛ لكن أحد الباحثين يرى صحته وأن التضعيف جاء لرفع الشبهات عن ابي موسى وساق بذلك ما يؤيد رأيه، ينظر: الخرسان، موسوعة عبد الله بن عباس،٤/ ١٤٦-١٥٠ .

([٥٢]) ابن ابي شيبة ، المصنف ، ٨/ ٧٢٤ ؛ ابن عساكر ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ٣٢/ ٩٥ ؛ المتقي الهندي، كنز العمال ، ٣٧٩/١ .

([٥٣]) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ١٢٣/١ ؛ وينظر باختلاف بسيط: الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٥٧/٤ .

([٥٤]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢٢٥/٢-٢٢٦ .

([٥٥]) عبد الرحمن بن عوف:- أبو محمد، بن عوف بن عبد عوف الزهري القرشي، اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه النبي (ﷺ) عبد الرحمن، ولد بعد عام الفيل بعشرة سنين، وهو أحد مهاجري الحبشة، شهد مع النبي(ﷺ) مشاهده كلها، وهو أحد أهل الشورى الستة الذين عهد اليهم عمر ابن الخطاب اختيار الخليفة بعده، اشتهر عبد الرحمن بن عوف بثرائه بين المسلمين ، توفي سنة ٣٢ هـ ، ينظر: ابن سعد ، الطبقات، ١٢٤/٣- ١٣٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٨٤٤/٢-٨٥٠ ؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ٣١٣/٣- ٣١٧ .

([٥٦]) ينظر: ابن شبة، تاريخ المدينة، ٩٣٠/٣ ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/ ٢٩٧ ؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٨٨/١.

([٥٧]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٢٧ .

([٥٨]) الكشف والبيان ، ٢/ ٢٣٩-٢٤٠ .

([٥٩]) حروراء:- قرية بظاهر الكوفة، تبعد عنها مسافة ميلين، نزل بها الخوارج لما خرجوا على أمير المؤمنين(عليه السلام) وتبعاً لذلك عرفوا بالحرورية، ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ٢٤٥ .

([٦٠]) حرقوص بن زهير:- هو حرقوص بن زهير السعدي ويلقب بذي الخويصرة التميمي، وبذي الثدية، وهو أصل الخوارج، أحتج على النبي ص عندما كان يقسم غنائم يوم حنين، وطالبه بأن يعدل، فقال له رسول الله (ﷺ) ويلك أن لم اعدل أنا فمن ذا الذي يعدل؟ فأراد عمر قتله فنهاه رسول الله (ﷺ)، وقال أن له اصحاباً يحقر أحدكم صلاته الى صلاتهم, وانهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وفي زمن عمر ساهم في فتح الأهواز، وكان حرقوص الى جنب الإمام علي (عليه السلام) في صفين، ثم تحول مع الخوارج وأصبح قائدهم، وقتل في معركة النهروان، ينظر: ابن لأثير، اسد الغابة، ١٣٩/٢-١٤٠؛ ابن حجر، الإصابة ،٢/ ٣٤٣ .

([٦١]) ابن حنبل، المسند ، ٣/ ٦٥؛ البخاري، صحيح البخاري، ١٧٩/٤ .

([٦٢]) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، ٥٧/٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٣٨/٣.

([٦٣]) عن ذلك ينظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٠٣/٤ ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ٨٥/٢-٨٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ٣٤٥/٧.

([٦٤]) عن ذلك ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٩٨/٢- ٢٠٠؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ١٠٧/٤ .

([٦٥]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٥٢ .

([٦٦]) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ٧١ .

([٦٧]) ينظر: البلاذري ، انساب الأشراف ، ٥/ ١٦٣ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٤٠٩ .

([٦٨]) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢٤٠/٢-٢٤١ .

([٦٩]) ينظر : القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٤٣- ٢٥١ .

(٧٠) سورة المائدة / الآية ٩٥ .

(٧١) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/٢٤٣-٢٤٤ .

(٧٢) المسعودي، مروج الذهب ، ٢/ ٣٩١ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ٢/٢٩٢ .

(٧٣) البداية والنهاية ، ٧/ ٣٠٦ .

(٧٤) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٠٣؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٢/٣٩٦ .

(٧٥) سورة المائدة / الآية ٣٥ .

(٧٦) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٤٤-٢٤٥ .

(٧٧) ابن اعثم ، الفتوح ، ٤/٢٥٣ .

(٧٨) سورة التوبة / الآية ١

(٧٩)القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٤٥- ٢٤٦ .

(٨٠) المنقري، وقعة صفين، ٥٠٩ ؛ النسائي، السنن الكبرى، ٥/ ١٦٧؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٣٢ .

(٨١) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢/٢٧٥ .

(٨٢) المعيار والموازنة ، ١٩٦ .

(٨٣) سورة الانفال / الآية ٦٦ .

(٨٤) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/٢٤٦- ٢٤٧ .

(٨٥) ابو جعفر الإسكافي، المعيار والموازنة ، ١٩٥ .

(٨٦)المنقري، وقعة صفين ، ٤٨٩؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ٣/ ١٨٥- ١٨٦ .

(٨٧) سورة المائدة / الآية ٤٩ .

(٨٨) سورة الأنعام / الآية ١١٤ .

(٨٩) سورة يوسف/ الآية ٥٠ .

(٩٠) سورة الأحزاب / الآية ٣٦ .

(٩١) سورة النساء / الآية ٦٥ .

(٩٢) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/٢٤٧-٢٤٨ .

(٩٣) سورة النساء / الآية ٥٩ .

(٩٤) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ١٨٢ .

(٩٥) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٤٨-٢٤٩ .

(٩٦) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/٢٤٩-٢٥٠ .

(٩٧) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/٢٥٠-٢٥١ .

(٩٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٧/ ٣٠٩ .

(٩٩) عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، ١٠/ ١٦٠؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٠/٢٥٨ ؛الزيلعي ، نصب الراية ، ٤/٣٥٩ ؛ وللمزيد عن ذلك ينظر: العاملي، علي والخوارج ، ١/٢٧٠-٢٧٢ .

(١٠٠) ابن حنبل، المسند، ١/ ٨٦-٨٧ ؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٨/١٨٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٧/ ١٠٣-١٠٤ .

(١٠١) سورة الزخرف ، الآية ٥٨ .

(١٠٢) القلهاتي ، الكشف والبيان ، ٢/ ٢٥١-٢٥٢ .

(١٠٣) السواري:- جمع سارية، وهي اسطوانة المسجد، تبنى من الحجر أو الآجر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ١٤/ ٣٨٣ .

(١٠٤) ثفن:- ما لامس الأرض من أعضاء البعير فغلظ نتيجة لذلك كالركبتين وأصول الأفخاذ وغيرها، ومفردها ثفنة ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٣/ ٧٨ .

(١٠٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٥٣/٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،٣١٢/٧ .

(١٠٦) البلاذري، أنساب الأشراف ،٢/ ٣٥٢ .

(١٠٧) ابن حنبل، المسند، ١/ ٨٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤٣/٢٩؛ابن كثير، البداية والنهاية، ٣١١/٧.

(١٠٨) عبد الله بن خباب:- بن الأرت التميمي، يقال أنه أول مولود ولد في الإسلام هو وعبد الله بن الزبير، مر به الخوارج فسألوه إن كان سمع فيهم حديثاً عن رسول الله (ﷺ)، فقال أما فيكم بعينكم فلا، ولكني سمعت انه قال يمرق قوم من الدين كما تمرق من السهم الرمية، فقتلوه وبقروا بطن زوجته وهي حامل، وذلك سنة ٣٧ هـ، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،٥/ ٢٤٥-٢٤٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ١٥٠/٣؛ ابن حجر، الإصابة ،٦٤/٤ .

(١٠٩) ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ١٥٩/٤ .

(١١٠) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ١/ ١٣٥ .

(١١١) ابن حنبل، المسند ، ١/ ٨٨؛ البخاري، صحيح البخاري ، ١٧٩/٤ .

(١١٢) ابن حنبل، المسند ، ٢٢٤/٣؛ الدارمي، سنن الدرامي، ٢١٤/٢ .

(١١٣) النيب:- النوق المسنة طال نابها وعظم ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٧٧٦/١ .

(١١٤) الجلالة:- الحيوانات التي تأكل العذرة والبعر، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١١٩/١١ .

(١١٥) المنقري، وقعة صفين ، ٤٩١-٤٩٢ ؛ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٣٦/٤ .

(١١٦) سورة الأنفال/ الآية ٢٥ .

(١١٧) الكشف والبيان ،٤٠٤/٢ .

(١١٨) ابن كثير، البداية والنهاية ، ٤٩/٢ .

(١١٩)الكشف والبيان، ٢/ ٢٥٢ .

(١٢٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ٤٠٧/٢ .

(١٢١) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ٥٣٢ .

(١٢٢) البيهقي ، السنن الكبرى ، ٨/ ١٧٤ .

(١٢٣) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ١٥٠/١٠ ؛ ابن عبد البر، التمهيد ، ٣٣٥/٢٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ٢٩٩/١١ .

(١٢٤) ابن اعثم، الفتوح ، ٤/ ٢٧٢ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً/ المصادرالأولية :-

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي ابن ابي كرم محمد ابن محمد ابن عبد الكريم الشيباني(ت٦٣٠هـ)

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، بلا تح ، دار الكتب العربي، (بيروت ، بلا ت)

- الإدريسي ، الشريف محمد بن محمد ، بن عبد الله الحسني الطالبي (ت ٥٦٠هـ)

٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، بلا تح ، ط١ ، عالم الكتب(بيروت ، ١٩٨٩) .

- ابن أعثم ، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)

٣- الفتوح ، تح : علي شيري ، ط ١ ، دار الاضواء للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٠م) .

- البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسِماعِيل بن ابراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ).

٤- صحيح البخاري ، بلا تح ، بلا ط ، دار الفكر(بيروت ، ١٩٨١م) .

- ابن بطوطة ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ).

٥- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المعروف بـ(رحلة ابن بطوطة) ، بلا تح ، بلا ط ، دار التراث، (بيروت ، ١٩٦٨م)

- البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ).

٦- الفرق بين الفرق ، تح : رمضان ابراهيم ، ط ١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٩٤) .

- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) .

٧- أنساب الاشراف ، تح : محمد حميد الله ، بلا ط ، دار المعارف (مصر، ١٩٥٩م) .

- البيهقي ، ابي بكر احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ).

٨- السنن الكبرى ، بلا تح ، بلا ط ، دار الفكر(بيروت ، بلا ت) .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ) .

٩- البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط ٧ ، نشر مكتبة الخانجي (القاهرة ، ١٩٩٨ م) .

- ابو جعفر الإسكافي ، محمد بن عبد الله المعتزلي (ت ٢٢٠هـ) .

١٠- المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، تح : محمد باقر المحمودي ، ط ١ (بلا مكان ، ١٩٨١ م) .

- ابن حبان ، محمد بن حباب بن أحمد ابن أبي حاتم البستي، (٣٥٤هـ)

١١- الثقات، محمد ابن المعيد خان ، ط ١، دائرة المعارف العثمانية ، (الهند، ١٩٧٣)

- ابن حجر، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، تح :عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية(بيروت ، ١٩٩٥م)

١٣- لسان الميزان، بلا تح ، ط ٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت ١٩٧١) .

- ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله ابن محمد ابن الحسين (٦٥٦ هـ)

١٤- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية (بلا مكان، ١٩٥٩م)

- ابن حزم ، أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ) .

١٥- الفصل في الملل والاهواء والنحل ، بلا تح ، ط ١ ، دار صادر(بيروت ، ١٩٠٠م).

- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد ، (٢٤١ هـ) .

١٦- المسند ، بلا تح، بلا ط ، دار صادر (بيروت، بلا ت).

۞ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، (ت ٨٠٨ هـ)

١٧- المقدمة ، بلا تح، ط٤ دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، بلات)

۞ الدارمي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ٢٥٥هـ) .

١٨- سنن الدارمي ، بلا تح ، بلا ط ، مطبعة الاعتدال(دمشق ، ١٩٣٠م) .

۞ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) .

١٩- العِبر في خبر من غبر ، تح : فؤاد سيد ، بلا ط (الكويت ١٩٦١م) .

۞ الزيلعي ، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ) .

٢٠- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تح : ايمن صالح شعبان، ط ١، دار الحديث (القاهرة ، ١٩٩٥) .

۞ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ).

٢١- الطبقات الكبرى، بلا تح ، بلا ط ، دار صادر (بيروت ،بلا ت)

۞ ابن شبّة ، ابو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ) .

٢٢- تاريخ المدينة المنورة ، تح : فهيم محمد شلتوت ، بلا ط ، دار الفكر(قم ، ١٩٨٩).

۞ الشريف الرضي، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (ت ٤٠٦هـ) .

٢٣- نهج البلاغة ، تح : صبحي الصالح ، ط ١ (بيروت ، ١٩٦٧).

۞ الشهرستاني، ابو الفتح بن محمد عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد (ت ٥٤٨هـ) .

٢٤- الملل والنحل ، تح : محمد سيد كيلاني ، بلا ط ، دار المعرفة (بيروت ، بلات).

۞ ابن ابي شيبة ، عبد الله ابن محمد ابن ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان الكوفي(ت ٢٣٥هـ)

٢٥- المصنف في الأحاديث والآثار، تح :سعيد اللحام، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت ،١٩٨٩م)

۞ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد ابن أيوب اللخمي (٣٦٠هـ)

٢٦- المعجم الكبير ، تح :حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، بلا ت)

۞ الطبري- ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

٢٧- تاريخ الأمم والملوك ، تح نخبة من العلماء ، ط ٤، مؤسسة العلم للمطبوعات (بيروت ١٩٨٣،م)

۞ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ، (ت ٤٦٣ هـ)

٢٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تح : مصطفى بن أحمد العلوي ، بلا ط ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية (المغرب ، ١٣٨٧) .

۞ عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) .

٢٩- المصنف ، تح : حبيب الرحمن الاعظمي ، بلا ط (بلا مكا ، بلا ت) .

۞ ابن عساكر، أبو القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ)

٣٠- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح : علي شيري ، بلا ط ، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٥م)

۞ ابن قتيبة ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري , (ت ٢٧٦هـ) .

٣١- الإمامة والسياسة، تح :طه محمد الزيني ، بلا ط ، مؤسسة الحلبي وشركاءه للنشر والتوزيع (بلا مكا ، بلا ت) .

٣٢- المعارف ، تح : الدكتور ثروت عكاشة ، ط الثانية ، دار المعارف (مصر ، ١٩٦٩م) .

۞ القلهاتي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد لأزدي (ت ق ٤هـ)

٣٣- الكشف والبيان ، تح : سيدة اسماعيل كاشف ، بلا ط ، (عمان ، ١٩٨٠)

۞ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

٣٤- البداية والنهاية، تح :علي شيري ، ط ١، دار احياء التراث العربي (بيروت، ١٩٨٨م)

۞ المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ).

٣٥- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ضبط وتفسير بكري حيائي، بلا ط، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٩م)

۞ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) .

٣٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : يوسف أسعد داغر، ط ٢، منشورات دار الهجرة (قم ، ١٩٨٤م) .

۞ المقريزي ، ابو العباس ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد الله (ت ٨٤٥هـ)

٣٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بـ(الخطط) ، بلا تح ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٤١٨هـ)

۞ ابن منظور، أبو الفضل محمد جمال الدين بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ).

٣٨- لسان العرب، بلا تح ، بلا ط ، نشر أدب الحوزة (قم،١٩٨٤م)

۞ المنقري ، نصر بن مزاحم (٢١٢هـ) .

٣٩- وقعة صفين ، تح :عبد السلام محمد هارون، ط ٢ ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة ،١٣٨٢هـ)

۞ النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر (ت ٣٠٣هـ) .

٤٠- السنن الكبرى ، تح : دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩١م) .

۞ ابن نشوان الحميري ، ابو سعيد نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) .

٤١- الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف، تح : كمال مصطفى ، ط ٢ ، دار آزال للطباعة والنشر والتوزيع (لبنان ، ١٩٨٥م) .

۞ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧ هـ.)

٤٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بلا تح، بلا ط ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٨م)

۞ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)

٤٣- معجم البلدان ، بلا تح، بلا ط، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٩٧٩م)

۞ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت ٢٨٤هـ) .

٤٤- تاريخ اليعقوبي ، بلا تح ، بلا ط ، دار صادر (بيروت ، بلا ت) .

ثانياً / المراجع الثانوية:-

۞ البطاشي ، سيف بن حمود بن حامد .

٤٥- اتحاف الأعيان بتاريخ بعض علماء عمان، بلا تح ، ط ٤ ، نشر مكتب المستشار الخاص للسلطان للشؤون الدينية والتاريخية (عمان ، ٢٠١٦) .

۞ الخرسان ، محمد مهدي حسن الموسوي .

٤٦- موسوعة عبد الله بن عباس ، ط ١ ، مركز الابحاث العقائدية (النجف ، ٢٠٠٧م).

۞ الخصيبي ، محمد بن راشد بن عزيز .

٤٧- شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان ، تح : المؤلف ، ط٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة (عمان ،١٩٩٤) .

۞ الزركلي ، خير الدين .

٤٨- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بلا تح ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٠م) .

۞ السالمي ، نور الدين ، عبد الله بن حميد (ت ١٣٣٢هـ)

٤٩- تحفة الأعيان بسيرة اهل عمان ، بلا تح ، بلا ط ، مطبعة الاستقامة ، (بلا مكا ، بلات) .

۞ ، العاملي، جعفر مرتضى .

٥٠- علي والخوارج تاريخ ودراسة ، بلا تح، ط١ ، المركز الإسلامي للدراسات (بيروت ، ٢٠٠٢) .

۞ عبد الجليل ، محمد .

٥١- الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان ، تح : محمد بن عبد الجليل ، بلاط ، (تونس ، ١٩٨٤).

۞ الفضلي ، عبد الهادي .

٥٢- خلاصة علم الكلام ، ط٣ ، دار معارف الفقه الإسلامي ، (قم ، ٢٠٠٧) .

ثالثاً / الدوريات:-

۞ الخزرجي ، ماجد عبد زيد أحمد .

٥٣- نص رسالة عبد الله بن اباض لعبد الملك بن مروان دراسة في مضامينها وابعادها الفكرية ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، مجلد ٢٨، عدد٢ ، سنة ٢٠٢٠ .